

الإعاقات العقلية والنمائية

Intellectual and Developmental Disabilities;)

(IDD

أ.د. جمال الخطيب



نظرة عامة

تم تعريف الإعاقة العقلية في الإصدار العاشر من التصنيف الدولي للأمراض، بأنها انخفاض ملحوظ عن متوسط الأداء العقلي العام (معدل الذكاء أقل من 70)، مصحوب بعجز أو ضعف في السلوك التكيفي، وتبدأ في مرحلة الطفولة. وعلى وجه التحديد، الإعاقة العقلية هي: (أ) انخفاض ملحوظ في الأداء العقلي أو الذكاء (الذي يشمل القدرة على التعلم والتفكير وحل المشكلات والمهارات المعرفية الأخرى) ، (ب) وعجز في السلوك التكيفي (في مجالين أو أكثر من المجالات التالية: التواصل، العناية بالذات، الحياة الأسرية، المهارات الاجتماعية، الحياة المجتمعية، التوجيه الذاتي، الصحة والسلامة، المهارات الأكاديمية الوظيفية، الترويح، والعمل). وهكذا فإن انخفاض درجة الذكاء شرط ضروري لكنه غير كاف لتشخيص الإعاقة العقلية إذ ينبغي أن يرافق ذلك الانخفاض عجز في السلوك التكيفي.

وفي السنوات الماضية أصبح المصطلح الأكثر استخداما هو مصطلح "الإعاقات العقلية والنمائية" وهي فئة أوسع من التحديات التي غالبا ما تستمر مدى الحياة والتي يكون فيها لدى الطفل إعاقة عقلية وربما إعاقات أخرى. وتختلف مستويات الإعاقة العقلية بشكل كبير عند الأطفال. فقد يواجه الأطفال صعوبة في التعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم والاعتناء بأنفسهم. ويمكن أن تتسبب الإعاقة العقلية في أن يتعلم الطفل ويتطور بشكل أبطأ من الأطفال الآخرين من نفس العمر. وقد يستغرق الطفل وقتا

أطول لتعلم الكلام أو المشي أو ارتداء الملابس أو تناول الطعام دون مساعدة، وقد يواجه صعوبات كبيرة في التعلم في المدرسة.

الأعراض

كلما كانت درجة الإعاقة العقلية أكثر شدة، ازدادت إمكانية ملاحظة العلامات في وقت مبكر. ومع ذلك، قد يكون من الصعب معرفة مدى تأثير الأطفال الصغار في المراحل العمرية اللاحقة من حياتهم. وهناك العديد من علامات الإعاقة العقلية. فعلى سبيل المثال، يمكن لهؤلاء الأطفال:

- التأخر في الجلوس أو الزحف أو المشي بالمقارنة مع الأطفال الآخرين من نفس العمر
- التأخر في تعلم الكلام
- مواجهة صعوبة في تذكر الأشياء
- مواجهة صعوبة في فهم القواعد الاجتماعية
- مواجهة صعوبة في رؤية نتائج أفعالهم
- مواجهة صعوبة في حل المشاكل

الأسباب

لا يُعرف سبب الإعاقة العقلية في معظم الحالات. إلا أن سبب الإعاقة العقلية قد يكون مشكلة تبدأ في أي وقت قبل أو أثناء الحمل أو بعد الولادة إلى أن يبلغ الطفل 18 عاماً من عمره. ويمكن أن يكون السبب إصابة أو مرضاً أو مشكلة في الدماغ. ومن الأسباب المعروفة الأكثر شيوعاً للإعاقة العقلية: متلازمة داون، ومتلازمة الكحول الجنينية، ومتلازمة الصبغي X الهش، واضطرابات خلقية، والالتهابات قبل الولادة. وتحدث حالات أخرى أثناء ولادة الطفل أو بعد الولادة بفترة قصيرة. وهناك أسباب أخرى للإعاقة العقلية تحدث عندما يكبر الطفل وقد تشمل هذه الأسباب إصابات خطيرة في الرأس أو الدماغ، أو بعض أنواع العدوى.

ومن المهم تحديد مسببات الإعاقة العقلية إن أمكن، لأن ذلك يساعد في تقديم الاستشارات النفسية والجسدية والنفسية والوراثية. وغالباً ما يتم تقسيم أسباب الإعاقة العقلية إلى وراثية وبيولوجية وبيئية. وتحدث هذه العوامل قبل أو أثناء أو بعد الولادة. وتعد متلازمة داون السبب الأكثر شيوعاً للإعاقة العقلية، تليها متلازمة كروموسوم X الهش. ومع ذلك، يتعذر تحديد السبب في معظم الحالات، إلا أنه من المرجح أن يتم تحديد المسببات المرضية في الحالات الأكثر شدة.

ومن المهم أن ندرك أن الإعاقات العقلية قد تنجم عن عوامل متعددة وليس عن عامل واحد. فعوامل ما قبل الولادة مثل العوامل الكروموسومية والوراثية، والالتهابات الخلقية، وسوء التغذية، والإشعاع أو عوامل غير معروفة يمكن أن تسبب جميعها الإعاقة العقلية. ويمكن أن تسبب عوامل الفترة المحيطة بالولادة الإعاقة العقلية. وتشمل هذه الاختناق/نقص الأكسجة عند الولادة، وصدمات الولادة الميكانيكية، ونقص السكر في الدم، والخداج. ويمكن أن تسبب عوامل ما بعد الولادة الإعاقة العقلية، وقد تم التركيز مؤخرا على إجراء المزيد من الأبحاث في هذا المجال. الأسباب الواضحة هي الإصابة بسبب الصدمة أو نقص الأكسجين أو العدوى (التهاب السحايا/التهاب الدماغ). وتعد البيئة أيضا عاملا مهما في حدوث الإعاقة العقلية.

الإعاقات النمائية هي حالات تؤثر على القدرات الجسمية أو التعلم أو اللغة أو السلوك، وغالبا ما تستمر مدى الحياة، مما يؤثر على الأداء اليومي. وتشمل هذه الإعاقات الشلل الدماغي، وضعف البصر أو السمع، ومشكلات أخرى.

وبالنسبة لهذه الإعاقات يُعتقد أن معظمها ينجم عن مزيج معقد من العوامل أيضا. وتشمل هذه العوامل الوراثية، صحة الوالدين وسلوكياتهما (مثل التدخين وتناول الكحول) أثناء الحمل، مضاعفات أثناء الولادة، الالتهابات التي قد تصاب بها الأم أثناء الحمل أو قد يصاب بها الطفل في وقت مبكر جدا من الحياة، وتعرض الأم أو الطفل لمستويات عالية من السموم البيئية، مثل الرصاص. بالنسبة لبعض الإعاقات النمائية فإننا نعرف السبب، لكن بالنسبة لأغلبية الإعاقات، فنحن لا نعرف السبب ولذلك فهي تسمى بالإعاقات مجهولة السبب.

وغالبا ما تصنف العوامل المسببة للإعاقات النمائية أو عوامل الخطر المرتبطة بها إلى نوعين أساسيين هما: العوامل البيولوجية والعوامل البيئية. العوامل البيولوجية قد تكون وراثية، أو أيضية، أو عصبية. أما العوامل البيئية فهي تشمل الحرمان الثقافي أو الاجتماعي أو الإقتصادي، والعوامل البيئية السامة، وأنماط التنشئة الأسرية والمدرسية غير المناسبة، والعادات الغذائية غير السليمة.

التشخيص

يتم تشخيص الإعاقة العقلية من خلال قياس الأداء العقلي والسلوك التكيفي. الأداء العقلي يتم قياسه من خلال اختبارات ذكاء موثوقة يتم تطبيقها بشكل فردي.

ولتقييم السلوك التكيفي يتم تطبيق مقاييس محددة على الطفل وإجراء مقابلات مع أفراد الأسرة والمعلمين ومقدمي الرعاية للطفل. ويتم النظر في ثلاثة مجالات للسلوك التكيفي:

1. المجال المفاهيمي (اللغة، القراءة، الكتابة، الرياضيات، الاستدلال، المعرفة، الذاكرة).
2. المجال الاجتماعي (التعاطف، والحكم الاجتماعي، ومهارات التواصل، والقدرة على اتباع القواعد والقدرة على تكوين الصداقات والحفاظ عليها).
3. المجال العملي (الاستقلال في مجالات مثل العناية الشخصية، وإدارة الأموال، والترفيه، وتنظيم المهام المدرسية).

استراتيجيات التدخل

الإعاقة العقلية حالة تظل مدى الحياة، ومع ذلك، فإن التدخل المبكر والمستمر قد يؤدي إلى تحسين الأداء وتمكين الشخص من النمو طوال حياته. وبعد تشخيص هذه الإعاقة لدى الطفل، يجب بذل الجهود لمساعدته بعد تقييم نقاط القوة لديه واحتياجاته، وتحديد الدعم الذي يحتاجه للعمل في المنزل والمدرسة وفي المجتمع. وهناك العديد من أنواع الدعم والخدمات التي قد تساعد، مثل:

- التدخل المبكر.
- التربية الخاصة والخدمات المساندة.
- الدعم الأسري.
- خدمات الانتقال من الطفولة إلى البلوغ.

المصادر

1. الخطيب، جمال (2016). مقدمة في الإعاقة العقلية. دار وائل: عمان/الأردن.
2. American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (n.d.). *Definition of intellectual disability*. Retrieved September 14, 2012, from <https://www.aaidd.org/intellectual-disability/definition>
3. American Psychiatric Association (2021). Intellectual disability. <https://www.psychiatry.org/patients-families/intellectual-disability/what-is-intellectual-disability>
4. Bhate, S., & Wilkinson, S. (2006). Etiology of learning disability. *Psychiatry*, 5(9), Centers for Disease Control and Prevention. (n.d.). *Intellectual disability fact sheet*. Retrieved August 9, 2012, from <https://www.cdc.gov/ncbddd/developmentaldisabilities/facts-about-intellectual-disability.html>.
5. Centers for Disease Control and Prevention (2022). *Developmental Disabilities*. <https://www.cdc.gov/ncbddd/developmentaldisabil...>

